العلامات والرموز في الوشم المصري والوشم الأمازيغي (دراسة مقارنة)

SIGNS AND SYMBOLS IN EGYPTIAN TATTOOS AND AMAZIGH TATTOOS (A COMPARATIVE STUDY)

أيمان متولي عبد العاطي عبد المنعم
جرافيك وفن كتاب – فنون جميلة – جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية

Eman Metwalli Abdul Ati Abdul Moniem
Graphic Design, Fine Arts, Helwan, Egypt

emanmetwalli@yahoo.com - emanmetwalli1979@gmail.com

الملخص

دراسة مقارنة للرموز والعلامات في الوشم الأمازيغي في شمال أفريقيا وفي الوشم في مصر، يتعرض البحث للرمز والعلامة كتعريف ومفهوم، وكذلك استخدامهم في الحضارات المختلفةِ وفي التراثِ الشعبي، وما معنى الوشم؟ وما هي العناصر المستخدمة للتعبير عن ثقافةِ المجتمعات وتباين اختلافها؟ من خلال تلك العناصر وما ترمز إليه من معانٍ تعكس بيئة الوشم ومستخدميه.
ومن بين تلك العناصر:
السمكة، الأسد، الرجل، الفتاة، النخلة، العصفور، الثعبان، السنبلة والقمر.
وماهي وشوم الرجال والنساء وبما تشير.
كما يعقد الباحث مقارنة بين العلامة والشكل والرمز الوشم، وارتباط تلك الممارسات بالعقائد الاجتماعية والعادات العقائدية المختلفة.
كما يستعرض البحث الألوان المختلفة والمتباينة من صور الوشم، وكذلك يستعرض فن الرسمِ على الجسدِ باعتباره امتداد للثقافات الأخرى المختلفة، كما يقوم البحث بدراسةِ الوشم ورموزه في مصر وكذلك شمال أفريقيا.
والبحث يصب في دائرة الرموز والعلامات التي تتمثل في الهوية البصرية لما لها من تاريخ وجذور تراثية ترجع إلى الحكايات الشعبية والفكر الأسطوري.

الكلمات المفتاحية

الرموز، العلامات، الوشم الأمازيغي، الوشم المصري.

ABSTRACT

A comparison of signs and symbols in tattoos in Egypt and Amazigh tattoos in North Africa. The research deals with the sign and symbol as a concept and definition, their use in different civilizations and in folklore, what is the meaning of tattoos and what are the elements used to express the culture of societies and the difference between them through these elements and the meanings they refer to It reflects the tattoo environment and its users.
Among those elements: The lion, the fish, the man and the girl, the sparrow, the palm tree, the moon spike, and the snake.
And what are the tattoos of men and women and what do they indicate?
The researcher also makes a comparison between the shape, mark, and symbol of tattoos and the association of these practices with different social and ideological customs.
The research reviews the different forms of tattoo images, as well as the art of painting on the body as an extension of different cultures. The research studies tattoos and their symbols in Egypt and North Africa.
The research pours into the circle of signs and symbols that represent the visual identity, with its heritage roots dating back to mythical thought and folk tales.

Keywords

Egyptian tattoos; Amazigh tattoos; symbols

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

تم وصف الوشم في اللغة وتعريفة بالعلامة والوسم، والرسم فوق منطقة أو جزء من أجزاء جسد الإنسان، كالكتف مثلاً، أو الذراع، أو اليد، أو الذقن، أو الوجه، باستخدام إبرة واخزة أوأداة حادة أو حناء ملونة.

ويقال (Tatouage) على الوشم، وهو اسم بولينيزي مأخوذ من (tatihou) أو ((Tatou) وتعني الرسم. وقد حصره الملاح كوك (Cook) في المرة الأولى في شكل (Tatow)، ثم تحولت في اللغة الإنجليزية إلى (Tatoo)، وهي فعل في المقابل يعرف الوشم في اللغة الأمازيغية على انه (ثيِ/أز/(Thigaaz) وخاصة اللهجة الريفية منها.

لقد عرفت مجموعة من الشعوبِ الإنسانيةِ هذه الظاهرة للوشم الجسدي، لقد كان ذلك قبل أن ينتقلَ إلى الشعوب في حوض البحرِ الأبيضِ المتوسط، لقد ارتبطت بعدد ومجموعة من الديانات والعقائد القديمة.

ولقد عرف الوشم عند المجتمعات اليابانية والصينية والهندية والسومارية والافريقية والآشورية والبابلية والأكادية والفارسية والمصرية واليونانية والكلدانية والرومانية وبذلك نعي أن الوشم كان ظاهرة قديمة منتشرة عند الكثير من المجتمعات الإنسانية.

ولقد عُرفت كذلك منذُ قديمِ الزمانِ عند المصريين القدماء، حيث وُجد بعض آثار الوشوم كما سيرد الذكر لاحقاً على بعضِ المومياوات المصريةِ.

كما اتخذته بعضاً من الشعوبِ كقربان ليفدوا به أنفسهم أمام الآلهة. وقد كان الوشمُ تعويذةً تستخدم ضد الأرواح الشريرةِ، ويقيهم من أضرارِ السحر والمرض ولقد عُثِر على بعض الجثث التي تعود إلى العصور الحجرية الحديثة، التي أثبتت بدورها بعض المُمارسات العديدة للوشمِ.

كذلك كان يستخدم الوشمِ في معرفة وتحديد الانتماء القَبلي للفرد، والتمييز والتفرقة بين مجموعةٍ بشريةٍ بذاتها دون سواها. ويشمل الوشمُ استخدام أدواتٍ حادةٍ وكذلك مواد كيميائية ذات صبغة لونية يتمُ إدخالها إلى الطبقةِ العميقة من الجلدِ مما يضمن لها البقاء لمدة طويله.

وقد كان الوشمُ منذ قديم الأزل ذو طبع بدائي قبلي، فكانت القبائل تتخذ من بعض الحيواناتِ صديقاً وحامياً وأماناً لها، فكانت تجعل من تجعل من رأس هذا الحيوان طوْطَمًا تحتفلُ بهِ تارة، وتضعه شارة على سيوفها أو بيوتها أو وشماً على صدورِ رجالِها تارتاً آخري. كما يبقى هذا الحيوان عندهم رمزًا مقدساً عند تلك الشعوب وأجيالها.

منهجية البحث:

يقوم البحث بدراسة مقارنة بين العلامات والرموز في الوشم المصري والوشم الأمازيغي وكذلك القاء الضوء على أهمية الوشم وما يحمله الجسد من رسائل أخرى إلى المشاهد وكذلك يقف على تطور الوشم والبدي أرت والتاتو في شمال أفريقيا ومصر.

ويعتمد البحث الحدود الزمنية من عصر المصريين القدماء حتى الآن في أفريقيا/ مصرو شمال أفريقيا والأمازيغ.

كما يفترض البحث ان استخدام الوشم كرمز للتعبير عن ثقافة المجتمعات وتباين اختلافاتها يختلف باختلاف بيئة ونوع الوشم وباختّلاف ثقافة المجتمعات واختلاف ايدولوجيّاتها، الوشم رمز يعكس بيئة ومجتمع مستخدميه، معنى وشكل الوشم في المجتمع المصري والأمازيغي كلٌ له خصوصيته ورموزه المختلفة.

يتبع البحث منهج وصفي تحليلي يتضمن تجميع وتوثيق الحقائق والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث والمقاربة والربط بينها.

ينتمي البحث إلى الدراسة التحليلية التاريخية مقارنة للوصول إلى أهم أنواع الوشم والمعانِ المختلفة التي تتكون بين الوشم ومستخدميه في الحضارة المصرية الأمازيغية.

فروض البحث:

- التوصل لأهم العلامات والرموز في الوشم المصري والوشم الأمازيغي في شمال افريقيا
- استخدام الوشم كرمز للتعبير عن ثقافة المجتمعات وتباين اختلافاتها.
- تختلف بيئة ونوع الوشم ومستخدميه باختّلاف ثقافة المجتمعات واختلاف ايدولوجيّاتها.

أهداف البحث:

يهدف البحث الي:

-التوصل لأهم العلامات والرموز في الوشم المصري والوشم الأمازيغي في شمال افريقيا و استخداماتها في الحضارات المختلفة و في التراث الشعبي.

-تعريف الوشم؟ وتسليط الضوء على العناصر المستخدمة للتعبير عن ثقافة المجتمعات مع تباين اختلافاتها من خلال هذه العناصر وما تشير إليه من معان تعكس بيئة الوشم ومستخدميه؟

-توضيح العلاقة بين الشكل والعلامة والرمز وارتباط كل هذه الممارسات بالموالد والطقوس الشعائرية المختلفة.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

محاور البحث:
المحور الأول: تاريخ الوشم.
المحور الثاني: أنواع الوشم.
المحور الثالث: أغراض ودوافع الوشم.
المحور الرابع: دلالات الوشم ورموزه.

نتائج البحث: الوقوف على أهم العلامات والرموز في الوشم في مصر والوشم الأمازيغي في شمال افريقيا.
العلامات والرموز كمفهوم وتعريف، وما هي أهم استخدامهم في الحضارات المختلفة وفي التراث الشعبي.
العناصر المستخدمة للتعبير عن ثقافة المجتمعات وتباين اختلافها من خلال هذه العناصر، وما تشير إليه من معان تعكس بيئة الوشم ومستخدميه.
العلاقة بين الشكل والعلامة والرمز وارتباط كل هذه الممارسات الطقوسية والعقائدية المختلفة.
الأشكال المختلفة من صور الوشم، إلى فن الرسم على الجسد كامتداد لبعض الثقافات الأفريقية والأوروبية وانتشاره في أوروبا وأمريكا.
العلامات والرموز التي تمثل الهوية البصرية بما لها من جذور تراثية تعود إلى الفكر الأسطوري والحكايات الشعبية في مصر وشمال أفريقيا.

1. المحور الأول: نبذة عن تاريخ الوشم

1.1 الوشم البدائي: لقد ظهرَ الوشمُ قديماً قبل الميلادِ، وكان أول رسمٍ ووشمٍ معروفاً آنذاك على جسدِ الإنسانِ يعودُ إلى تاريخ ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، حيثُ وجد في أوربا في رسوماتِ الكهوفِ. ولقد كان الإغريقُ والرومانُ يستخدِمون الوشمَ في دَمْغِ العبيدِ، كما يُعتبرُ كذلك من العاداتِ القديمةِ التي مارسها "السومريون" وهم يعتبرون سكان الجنوبِ وادي نهري دجلة والفرات، ويُعدُ ذلك منذ فجرِ التاريخِ، حيث كانوا يَقومونَ بتزيينِ أجسادهم به.
إن الوشم قد ظهر مع التقاليد والديانات والطوطمية، وقد كان من أهمِ مظاهرِ التقديسِ هو أنه قد حُرِمَ على كلِ الأفرادِ في العشيرةِ؛ بأنْ يتعرّضوا بسوءٍ لطوطمهِم المعروف والخاص بهم، حرم عليهم كذلك أنْ يأكلوا مِن لحْمهِ أو مِنْ أي عناصرَ أخرى له، وكذا تُعَدُ المخالفةُ لِتلك القاعدةِ بالنسبةِ لتلك العشائرِ من كبرى الجرائم، ولقد كانت الطريقَةُ الفضلى في إبراز وإيضاح ظواهرِها الرمزيةِ، في كثير من الأحيان أن كان سكانُ تلك القبائل القديمة يفضِلون الرسمَ بالرمز على أجسادهم بطريقةِ الوشمِ من أجل التأكد مِنْ انتمائهم القبلي لهذه القبائل والعشائر.
لقد كان كثير ما يطبع الإنسان القديم البدائي كثيراً من صورِ الحيواناتِ في الماضي، ولاسيما التي يَخافُ مِنها، يطبعها على ذِراعه أو صَدْره فيحسب أنه بهذا قد يُمْنَح القوةُ من خلالها. أيضاً ارتبطَ الوشمُ ببعضِ الدياناتِ الوثنيةِ وكانت هذه الديانات قد ذاع صيتها وانتشرت، أيضاً تم استخدام الوشم في صورة مختلفة في شكل تعويذة كانت ضد الموتِ والعينُ الشريرةُ، وحمايةً من السحرِ أيضاً، وبالنسبة للعرب فقد استخدموا هذا الوشم بشكل مختلف ومتباين عما قبل، فقد كان للتزيين والتجميل وقد اعتُبِرَ الوشم عندهم رمزاً للتميزِ والتفريقِ في الانتماءِ إلى القبيلةِ العربيةِ قَديمًا.

2.1 الجسد علامة ورمز: يُعتبرُ الجسد أو الجسم بشكل عام هو (الموطنُ لظهورِ التعبيرِ) ، أيضاً يعتبر كلّ استعمالٍ للجَسدِ هو تعبير أصلي أولي، إن هذا التعبير يجعلُ النفس تخرجُ من محيط دائِرتِها وذاتِها بشكلٍ كبيرٍ وترتبطُ بالذَواتِ الأُخرى عن طريق الرموزِ والعلاماتِ .إن الجسدَ يُعتبرُ من أهم المكوناتِ الأساسية للإنسان، فمِن خِلالِهِ يُمكنُ أن نتعرف على الشَّخص والفردِ، وأيضاً على عَواطفهِ وأفْكاره وأحاسيسِهِ وشخصيتهِ ومِيولهِ، والتّي تظهر جليًا على الجسدِ مكتملاً بالعديد من الأنواع والأشكالِ كطريقةِ اللباسِ أو طرق الجلوس أو اختيار اللونِ أو النومِ أو المشي أو الوقوفِ وهكذا، لذا فقد أصبح الجسد وسيلة وهدف لكي نعبر عن مجموعة من الأفرادِ والجماعاتِ ،وأضربُ بذلك مثالاً وهو الرقص، الذي يُعدُ من أهم الطرقِ الوَسائل التي يحتاج إليها الإنسان؛ لكي يُعبرُ عن حالتهِ النَفسيةِ والداخِلية. لقد اتخذَ الإنسانُ من جَسدهِ موقفاً مغايراً حيث اعتبره أنه من جهةٍ موضوعٌ يخجلُ منه، وبناءًا عليهِ يجبُ أن يستره بالثوبِ، فيجب عليه تطْهيره ومعالَجته وتنْظيفه، ومن الناحيةِ الأخرى جعله كأنه مِرْآة يجبُ أن تعكس له ذاته وشخصيته، ولذا يجب أن يعرضه بأجمل وأبهى الزينة والحُلِلِ. يحاول الإنسانُ منذ قديمِ الزمانِ تقْديمِ نفسه وشكلة إلى الآخَرين في أبهي صورة التي يُحبها هو أولا، وكذلك ترتاحُ لها نفسه ويرضاها .كما أن اللباسَ والزي الطبيعي لأي شخص هو جسدهُ أولاً وَجِلده الخارجي ،حيث إن الجلدَ هو الذي تختلفُ دائمًا طبيعته وسجيته بحسبِ الأوساطِ البيئيةِ ،لذا نجد دائمًا الإنسان في اشكال والوانٍ مختلفةٍ مثل ذوا لبشرة السمراء وذو البشرة السوداء، وذو البشرة الحمراء وحتى ذو البشرة البيضاء. حيث يُقال أنَّ الإنسانَ يشعرُ بالخيرِ في جلدهِ أو يشعرُ الشر كذلك . لذا تشيرُ هذه الجلود لكل تلك الكائناتِ البشريةِ. كما يقول بول فاليري في هذا: (إنَّ مِن أكثرِ ما يُوجدُ عمقاً في الإنسانِ هو جلده) . إنَّ الإنسانَ قد أُجْبِرَ منذُ قديمِ الزمانِ على حمايةِ جلدهِ من تقلباتِ الطقسِ

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

مثل البرد من خلال ارتداء الملابس، حيثُ أنَّ برودةِ المناخ قد دفعتْ الإنسانَ قديمًا أن يُغطي جسمهَ بفراءِ الحيواناتِ التي كان دائم الصيد لها ،فقد استعمل الإنسانُ البدائِي القديم جلود بعض الحيوانات للتنكّرِ لكي يُقلدُ الحيوانَ الطوْطمي الذي يمثلُ للقبيلةَ، أو من أجل الحصولِ على الصفات المختلفة للحيوانات، تلك الحيوانات التي قد أتىَ مِنها بالجلودِ أو أن يخدعَ بعض الحيواناتِ أو ليرعبَ الأعداءَ ،ويختلف العدو قد يكون حيواناً أو إنساناً .أيضًا فإنَّ هذا التنكر يتضحُ ويظهرُ عند القبائلَ البدائيةِ أحيانًا وخاصةً في بعض العلاماتِ والرموزِ التي تنقش أو تكوى أو تنقش أو تخدش على السطوح جلودهم. إنَّ هذه العلامات والرموز تُمثل الوشمَ في مُجْمَلِها، وبرغم انتقالها بين العصورِ القديمة والبدائية مروراً بالعصورِ الوسْطى إلى العصورِ الحديثةِ، لقد عُرِفَ الوشمُ أنه فنٌ ورمزٌ للعديد من المصطلحات، أيضاً لقد استخدم الوشمُ للعديد من الأغراضِ الأخرى ذات الأهداف النبيلة والمعاني السامية السامية عند الشعوب. وعلى الرغم بأنَّ الوشمَ لا يُعتبرُ حكراً على حضارةٍ أو بلدٍ مُعينة، إلا أنه يبقى بشكلٍ أو بآخرَ مُرتبطاً بثقافةِ المجتمع والبيئةِ الخَاص بِها .

إن الوشم قد ارتبط في البداية قديماً ببعضِ الدياناتِ والعقائدَ القديمةِ حيث اعتبرت وقتها الوشمُ رمزًا للآلهة والديانة، كما أنه عُرِفَ على أنه وسيلة وطريقة يتم من خلالها مُحاربةُ الشيطان وأيضاً استخدم لكي يقضي على السحرِ الأسودِ. أما بالنسبة للقبائلِ الإفريقيةِ، فقد كان الوشم هو أفضل طريق لتمييز افراد القبيلة الواحدة كان الوشمُ ومازال هو الطريقة المثلى المستخدمة للتمييز بها بين الأفراد في القبائل .وقد بات الوشمُ في القبائلَ الإفريقيةِ الوسْطى يأخذ منْحى مختلفاً واتجاهًا معاكسًا يختلف بشكل أو بآخر مع المفهومِ السائدِ حينها للوشم. لذا فالوشمُ الذي يقومُ به مجموعة أفراد القبائل الإفريقيةِ الوسْطى لا يمكن اعتباره الوشم بمعناه المعروف والمتعارف عند القبائل العربيةِ أو عند الغربِ حالياً بالقدر الذي يحدث علامات ورموز في الجسم ذات الغاية أو المعني.

2. المحور الثاني: أنواع الوشم

1.2 الوشم والتاتو في أفريقيا: تعتبرُ عملية الوشمِ عمَلية دَقيقةٌ جدّا في قبائلَ وسطِ إفريقيا، كذلك لها الكثير من الأسس والقواعد والطُقوس. ولذا فالوشمُ في أفريقيا قريباً من شق وشرطِ الجلدِ وكذلك اختراقهِ بالعلامات المختلفة وتشْطيبه "scarification" كذلك يُعتَبر وسماً أقربُ مِنه للوشمِ ،فإنَّ الوسم هو الإشارات والعلامات التي يتمُ وضْعِها على الجسدِ من خلال الكيْ، وأيضاً تشطيبٌ للجسمِ، وكذلك خدشٌ لسطحهِ، لذا فهو بمثابة مزاولة وممارسة مشهورة عند القبائلِ الإفريقيةِ على أنها إحداثِ بعضَ الشقوقِ الظاهريةِ والسطحية في الجلدِ. وقد حلَّ الخدشُ محلَّ الوشمِ لاحِقاً.

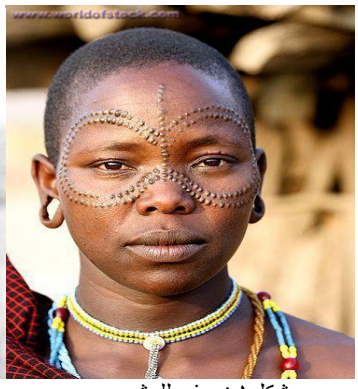
شكل١ نموذج للوشم

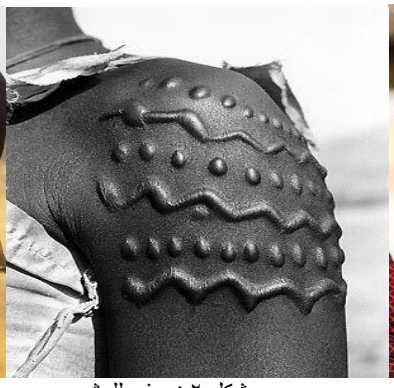
شكل ٢ نموذج للوشم

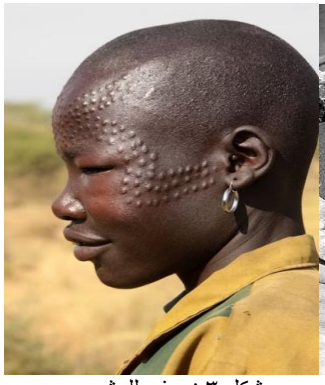
شكل ٣ نموذج للوشم

2.2مفهوم الخدش: يعتبرُ الخدشُ بمفهومهِ الاجتماعِي أنه طقسٌ يتم المرور به من فترة الطفولةِ إلى سنِ الرشدِ عندَ قبائل أفريقيا الوسْطى وكذلك الانتماء إلى القبيلة او الجماعة. تلك المُمارسات في مفهومها هي إخراجٌ للدّمِ من الجسدِ، وهنا يشعرُ أفرادُ القبيلةِ براحةٍ روحيةٍ وداخليةٍ عندما يرونَ سيل الدماءِ ،كما يُعدُ الدمُ منذ قديمِ الزمانِ إشارة ورمزاً للروح، وكذلك فهو رمزاً للحيوية والطاقة ،تلك الطاقة التّي تمدُ البعضَ بحيويةٍ ونشاط عندما يشربونَ دم القربان الذي يقدمونه خلال طقوس الاحتفالِ كما وُجِدَ في قبيلة" الماسايْ" والتي توجدُ في مدينةِ(موروغورو) في المجتمعات والقبائل التنزانية، وتعتبر من أشهرِ وأهم القبائل الإفريقية وأكثرهم حِفاظاً على تقاليدهم وعاداتِهم، كما أنهم يحيون على اللبن والدم الذي يأتُون بهِ من رقابِ الأبقارِ الحيّةِ والتي يقومون بتربيتها، كما أن ذلك الغذاء بالنسبةِ لهم جعل هذه القبائل (الماساي) معروفينَ مشْهورين ومشهورين بالقوةِ، أما عن طقوسِ القبيلةِ الاحتفاليةِ، فإن شباب القبيلةِ يتولون تجهيزَ الوليمةِ ونحو ذلك، وهي باختصار بقرةٌ تُذبح ويتناوبون على شربِ دَمها، ثم تُشْوى بعد ذلك ويجتمعُ رجالُ القبيلةِ تحتَ شجرةٍ من الأشجارِ ويأكلون تلك الوليمة .كذلك فالدم له خاصيةٌ وصفةٌ والعهد الذي لا يمكنُ

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

أن ينتقض حيث تجدُ هذا موجودٌ في قبيلةِ (الأزاندي) التي توجد حالياً في قلب إفريقيا ،والتي تَمتدُ على مساحةِ ثلاثةِ أقاليمِ ألا وهم جمهورية السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وكذلك جمهورية إفريقيا الوُسطى. ولذلك فقد اتفقَ اثنان من قبيلةِ (الأزاندي) بالتعاهُدِ على الصحبةِ والصداقةِ ما بينهما عن طريق الدمِ، حيث يقوم كلّ واحدٍ منْهما بانتزاع سكّينًا يجرح صاحبه بها في بطنه، ولا بد أن يكون هذا الجرح فوقَ الصرّةِ؛ لأنّ الروح قريبة من هذا المكانِ، لذلك فإنَّ عقوبةَ الدمِ وقتها تكون قاسية على الإنسان الخائن، ويعتبر دور السكّينِ هو مداهمة روح الشرِ والتطهر من الأذى العالق بها والدم الذي يسيل من الجسد يعتبر طرداً لتلك الروح الشريرة.

3. المحور الثالث: أغراض ودوافع الوشم

1.3 دوافع الخدش في قبائل وسط إفريقيا:

1.1.3 الدوافع الجمالية والاجتماعية: عمليةُ الخدشِ أو التزيين هي عمليةُ المدلولِ الخاصِ بها في الأساس فنّي وجمَالي. كذلك فإنَّ الأشياء التي يتَزينُ أفرادُ القبيلةِ الإفْريقية بها من القلائد والأقراط والأساورِ وغير ذلك من أدوات الزينة هي عبارةٌ عن حمَائل ويُقصدُ بالحمَائِل أنها "كُل ما يُوضع أو يعلقُ أو يُحْملُ على شيءٍ لحِمايته". يُعدُ في أفريقِيا شلخُ الوجهِ أيضاً أحد مقوماتِ الزّينةُ فيها عند تلك الشعوبِ، إنَّ الشّلخَ من العلاماتِ التّي تنفرد بها بعض القبائلِ دون سواها، وهي أيضًا عمليةٌ تتمُ فيها حدوث بعض الخدوش، وتشْطيب وندوب في معظمِ الوجه بشكلٍ مميّزٍ. كذلك فإنَّ هناك ألوان للشلوخ وأشكال مختلفة، وكل قبيلة تتميز بشلخِها الخاص. كذلك فأنَّ شكل تلك الندوبِ يختلفُ من مجموعةٍ أو قبليةٍ إلى أخُرى وأنها علامةٌ مُهمة وبارزةٌ يتميّزُ العرقُ العربي بها عن غيرهِ من الأعراقِ الأخْرى مثل الزنوج والنوبيين، غير أن العربَ يستخْدِمون ألفاظًا أخُرى تُتمُ بها الدلالة على العمليات المشابهة للشلوخ مثل الفصد الوشم والوَسْمُ والمُشالي.
كذلك تتفرد قبيلة (الشايقيّة) بشلخ أو بخدْشٍ يميزها وهو يُمثلُ ثلاثة خطوطٍ أُفقية متوازية تمتدُ أوسط تلك الخطوط بداية من الفمِ إلى آخر الخدّ.

شكل ٤ نموذج للخدش

كذلك يختلفُ شكل وهيئة تلك الندوب في القبائلِ من قبيلة إلى قبيلة أخرى، وهي تُعتبرُ أحد أهم العلامات التجميليةِ التي تُزّينُ الشكلَ وتُحسّنُ المظهَر، كذلك فإنها عند الرجال تعدُ من العلامات المميزة للنسبِ والرجولة. وفي حديث لعلماءُ الأنثروبولوجيا والمتخصصين في الأجناس البشرية أنَّ تلك الممارسات المنتشرة بشكلٍ كبيرٍ في قارةِ إفريقِية، كما أن قبائل (الازاندي) اليوم، بخاصة النساءِ يقمن بممارسه هذه العادة (الشلوخ) كما تفعل السيدات السودانياتُ في شمالِ جمهورية السودان بألوانه وأشْكاله المتعددة. إن الإنسانَ القديم بدأ يُمارس التزيين على نفسهِ وذاتهِ المادِية، والتي لم يملكُ غيْرها، فقد عكف على تلك النفس بالوشمِ والكيّ، والفصد، فقد نقش جسده بأشكالٍ مختلفةٍ هندسيةٍ ورمزيةٍ مختلفة , إنَّ عملية الخدشِ والكيّ هي عمليةٌ لها بُعد جمالي وفني يعني بالأساس ويعني كذلك بالأشياء الأخرى التي تُزينُ أفراد القبائلِ الإفريقية من الأقراط والأساور والقلائد وغير ذلك، كما تُسمى أيضاً الحمائل ويُقصدُ بالحمائلِ "هو كل ما يتم وضعه أو حمله ويعلقُ على شيءٍ ما من أجل حمايته". أو أن تكون من أجل دافع عن أي نوع من أنواع الأذْى عنة، أو منحهِ الخصب والبركة والقوةِ .كما أنه لا يوجد أبداً أوصافٌ أو حدودٌ للحمائلِ، فقد تكون أحياناً حجراً، وقد تكونُ معدناً، وقد تكونُ حجراً كما أن الحمائلَ التي تُجمّلُ أجساد أفراد القبيلةِ غالبًا تكون مصنوعةً من موادٍ طبيعية ،كالمخالبِ الموجودةِ في الحيواناتِ المفترسة والكاسرة وأيضاً ذات الأنياب ،لذا فإنَّ النساءَ تتزينُ وتتحلى ببعضِ العقودِ المصنوعةِ من العاج، أو أسنان الخنازير، أو العظم، أو المحار وغيرها. إنّ عملية شق الجلدِ أو ممارسةِ الخدشِ أو تشريح الجلد خلال الطقوس الروحانية واحتفالاتها يضفي مهابةً وشيئاً من القدسيةِ على القبيلةِ التي تستخدمه كلها، كما يعيشُ أفرادُ القبيلةِ أوقاتاً ينفصلونَ فيها عنهم ويكونونَ بمنعزلٍ عن الوجودِ الدُنيوي؛ من أجل الالتحاق بالوجودِ المقدسِ والذي يُعطيهم القوةَ الكبيرة

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

والسحرية ويُعطيها كذلك لهم مقابل أن يتم منح الإنسان الألم بدوره ،تُعدُ تلك العمليةِ أهم الظواهر الاجتماعية المعروفة في القبيلةِ الأفريقية، حيث تستطيعُ أن توحدَ المجموعةَ الاجتماعية لتلك القبيلة، وتعطيهم الشعور والاحساس بالوحدةِ والانتماء.

2.1.3 دوافع طقوسية: يُعتبر مفْهوم قَبول الألمِ ومحاولة السيطرةِ عليهِ بات أمراً واقعياً يعالجُ أوجاع النفسِ، كما أنَّ هذا المصطلح يبينه العلماء النفسيين بأنّه علاجٌ حقيقيٌ بحيث يتحقق في القدرةِ على استقبال الألمِ والقدْرةِ عليه كذلك باعتباره وسيلةً لإنهائهِ. والخدشُ والوشمُ بشكل عام يعتبر للمجتمعاتِ الأوليةِ البدائية والإفريقيةِ من المزاولات للسحر في الجسمِ والجسدِ، وقد عطت لهذا الخدش كينونة خاصة (Magico) وروحانية عقائدية مميزة.

تُعتبرُ قدرةُ تحمل الإنْسانِ الإفريقي البدائِي على تَحملِ الآلام في عملية الشقّ للجلدِ مرهونة في الأصل بمُعتَقدِ "اكتِساب القُوى السحرية" ولذا تُستعملُ بعض الأدواتِ الحادةِ للتشْريط في الجلد وإحداث بعض الخدوش بها، وباستطاعة الشخص على التحملِ لهذه الآلامِ الكبيرةِ، وعلى قدر ما يكْتسبُ القوى الروحانية والسحريةِ يتمكن من التحكم في الآخَرين. هذه العمليات ترتبط في الأساس بالدين في القبائل الموجودة وسط إفريقيا، والمعتقد والدين لدى هَذه القَبائِل البدائيةِ الأولية يمثل الاعتقادَ الثابِتَ في عالمِ الأرْواح، وحاوله استرضاء تلك القُوى التي تسيطر على الشخصِ والإنسان، في محاولة الاعتقاد بأنَّها تُحركُ مَجْرى الطبيعةِ وتوجّهُ حركةَ الحياة للبشرِ. إنَّ السحرَ يحتلُ منزلةً مهمةً ومكانةً كبيرةً في حياةِ الشعوبِ خاصة الإفْريقية، ويتجلى ذلك في بعض الاستعمالات المختلفةِ للوشمِ في أشكالها وأساليبها وأهدافها وغاياتها، ويكون هناك شخصيةً استثنائية للساحرِ وفريدة داخل القبيلةِ نفسها، يقول د/فوزي العنْتيل في كتابهِ:(عالمُ السحرِ والحكاياتِ الشعبيةِ) أنَّه يجبُ على الساحرِ أن يكتسبَ القوة الكبيرة التي تفوقُ قوةَ الأعداءِ والأرواح والطبيعةِ والأمراضِ". إنَّ سيد القبيلةِ يعتبرُ بمثابةِ الساحرِ للقبيلة الذي يمكن أن يكتشف المجهول من خلال تعلمه الأشياء الغامضة، كما يعْملُ على التواصلِ مع الأمواتِ، فيستطيع حلّ جميع المشاكل ويفك الكُرَبِ التي يمكن أن يتعرّض لها الإنسان أو الأشخاص، ويمكنه إعطاء المزيد من الحلول والأجوبة التي تساعد على التمهيد للتوازنِ وإرسائِه بداخل المجْتمع ، كذلك فإنَّه المسئول عن إرضاء الآلهة، ويمكنه أن يأمرَ أفرادَ القبيلةِ أنْ يستخدموا أشياء كثيرة أخرى يضعونها حول العنقِ والزنودِ والبطنِ والخاصرة ، وكذلك استعمال الأنواع المُختلفةِ من القرونِ واستخدام الكثير من الحُلي، والتي بدورها تَحْملُ الكثير من القدرات والطاقات الإيجابية التي يعتقد الكثير بقدرتها علي **حماية** الأطفال من الأرواح الشريرة.

2.3 الوشم عند المصريين القدماء : أُعتُبِرَ الوشمُ قديماً من الظواهر المميزة للأعراق الإنسانية في المجتمعات المختلفة، ولقد عُرِفَ الوشم في مصرَ منذ القدم. حيث إنه قد وجِدَ على بعضِ المُومْياوات المِصريةِ القديمةِ، وقد استخدم الوشمَ للعلاج عند القدماء المصريون وكانوا يزعمون بذلك أنه يُبعدُ عنهم الحسدَ، في الوقت ذاته فقد اتخذته شعوبٌ أخرى كالقُربانِ يفدون أنْفسهَم به أمام الآلهة كما كان هذا الوشمُ تعويذةً أمامِ هذه الأرواحِ الشريرةِ وحماية لهم منها ومن السحر وأضراره، فقد عثر على بعض الجُثثِ والتي تعودُ للعصْرِ الحَجري ليس القديم، بل الجديد، وقد تُثْبِت ممارسات قديمة للوشم. كما استخدم المصريون القدماء الوشم لتحديدِ الانْتماءِ القِبلي، إنَّ الذي يميزُ مجموعةً بشريةً أو فئةً معينةً من البشر عن غيرهم هو الوشمِ. حيث يتضمنُ الوشمَ أيضاً استعمال معظم الموادِ الكيميائيةِ المُلونةِ والأدواتِ الحادةِ التي يتمُ إدخالِها إلى داخل طبقات الجلد العميقة مما يضمن لها البقاء الطويل. كما أُكْتشِفَ مومياء قديمة لُقِبَتْ مؤخراً بالمومْياء المُوشومَة، وقد حُفِظت هذه المومياء داخل المتحفِ البِريطاني. أيضاً تعرفُ باسمِ (سيدة الجبلين)، ولقد وُجِدَتْ بالقرب من محافظةِ الأقصرِ، وقد أطلقوا هذا الاسم عليها نسبةً إلى منطقةِ الجَبلين الأثريةِ هذه المنطقة المعروفة داخل مدينة (إسنا) جَنوب الأقْصر، وهذه المنطقة أثرية تعرف بين الجبلين وتبعدُ بحوالي 55 كيلو مِتر عَن مدينةِ الأقصرِ، وتُعتبرُ من أهم المناطق الأثرية التي يرجع تاريخها إلى العصورِ الأولى الفرعونية. ويعتقد بذلك العلماءُ بأنَّ تلك المومياء والتي قاموا بتغطية جسدها ما يقرب من ثلاثين وشمًا قديمًا، على الأغلبِ قد عاشتْ ما بين ١٣٠٠إلى ١٠٧٠ قبل الميلاد، ثم ماتت عن عمرٍ قد تراوح بين ٢٥إلى ٣٤ سنة.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

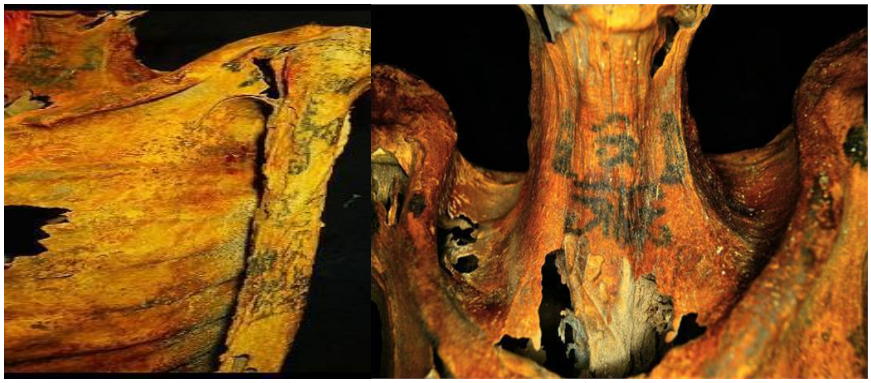

شكل ٥ نموذج من وشوم مومياء سيدة الجبلين

إنَّ الحضارةَ الفرعونيةَ القديمةَ كانت مليئة بالأسرارِ ،التي قد وثقتها بعض الأبحاثِ وكتبِ التاريخِ، ولقد كشفتْ الدراساتُ الأثرية وأكدت أن المصريين القدماء هم أول مَن اخترعوا وابتكروا -الوشم- والذي يُعرفُ باسمِ التاتو، ولقد بَرعوا في صناعةِ مكوناتهِ واجتهدوا في ذلك.

إنَّ الوشمَ عِندَ المصريين القدماء قد تم قديمًا عن طريق إدخال ما يعرف بالصبغات عن طريق الوخز للجلدِ في طَبقتهِ الخارجيةِ، وقد استخدموا ذلك من أجل أغراض مختلفة كالتجميلِ والتزيينِ ،وأحيانًا من أجل دفع الأرواح الشريرةِ ،لقد وجِدَتْ الوشومُ على المومْياوات الفِرعونِية قديمًا، واستخدم القدماء خاماتٍ وتقنياتٍ مخْتلفةٍ منها على سبيلِ المثالِ المَواد العُشبِية وأيضاً الأصباغ المعدنية وقد أطلق على الأولَى اسمِ (ماء الإله ،(ولقد قام المصريون القدماء باستخدام هذه التقنياتِ في ذلك الوقت كامتداد للحضاراتِ القديمةِ المخْتلفةِ منذ بداية عام ٢٨٠٠ قبل الميلاد.
إنَّ الوشمَ عِند المصريين القدماءِ كان عبارةً عن دقٍ لبعضِ الرسومِ المختلفةِ، حيث ترمزُ حضارتهم ومعابِدَهُم وفي أحيانٍ أخرى ترمز إلى آلهتهم، وزهورِهم، ونباتاتِهم. ومن أمثلته وجود بعض الوشمِ يشبه بقرة، وكذلك رمزًا للإلهِ حتْحور، وأيضًا وشمًا للإلهِ فقط ،وكذلك عَين حُورَس ذكر بأنها تحْمِي الجسدَ مِنْ الشرورِ الخارجيةِ التي يتعرض لها الجسد ،كما أنها كانت زهرةُ اللوتسِ تَرْمزُ لإعادةِ الحياةِ مرة أخرى والميلاد والتجدد، وبات الثعبانُ هو رمزُ القوةِ والتجددِ ،وكان يتمُ وشْمُ جميع هذه الرموز على أجسامِ النساءِ، وقد أصبح الوشـمُ مـن الطـرقِ القديمةِ التجْمِيلية، وبخاصـة عند المْصريين القُدماء وعنـد النسـاء بصفة خاصة، وقد عُثِرَ علي بعض الجُثث والموادِ المُحنطةِ التي تشتمل على الوشمِ، والتي بدورها يُقصدُ بها تزيين للجسد أو أن يوضع عليه علامـةٌ تُميـزُ قبائـلَ وعوائل معينـةٍ، أو غير ذَلك مـن الأسبابِ الأخرى، ولقد كـانـتْ المـرأةُ المصـريةُ فـي العهدِ الفرْعوني ترسـمُ وشـمًا على ظهرِ اليدِ والرسغِ، معتقدةً أنها بذلك تحمي جسدها به من السحر والأعداء والحسد والشرور. أما بالنسبة للرجل فكان يكْتفِي بوشمِ صورةٍ مثلاً لطائرٍ ما غير محدد لحمايـةِ الـرأسِ مـن الصداعِ. ولقد كان الوشمُ لَدى الشبابِ فقط بأن يضعَ الشاب نقطة فوق الذقن، ويضع نقطة أخرى على الناحية اليمني من الأنفِ من أجل حِمايه الإنسانِ من الأوجاع التي تصيب الآلام الضروس، ونقطة ثالثة عند بدايةِ الجفنِ لكي تَحْميه من الأمراضِ المختلفةِ والحسد والعين.

3.3 الوشم عند الأمازيغ

مَنْ هُم الأمازيغ؟
الأمازيغ سكّان شَمال أفريقيا الأصْليون ،ومعني اللفظ هو (الرجال الأحرار) بلغةِ قبائِل الطوارقِ الأمازيغية القديمةِ .يَمتّدُ الأمازيغُ جغْرافيًا من محيط واحةِ سيوة المصريةِ شرقًا إلى المُحيطِ الأطْلسِي غرباً. ويمتد من الصّحراءِ الكُبرى جنوباً إلى البحرِ الأبيضِ المتوسطِ شمالاً .كذلك ينتشر (الأمازيغ) في تلك المناطق من النيجرِ ومالِي وشمالِ بوْركينا فاسْو، ويُطلق عليهم اسم (الطوارق) كذلك توجدُ مجموعات متفرقة للأمازيغ في جُزرِ الكَناري. يعودُ تاريخُ الأمازيغِ إلى أكثرَ من ٣٠٠٠ عامًا .وعندهم لغة وثقافة وبعض العادات الخاصّة، حيث إنهم يتحدّثونَ باللغةِ الأمازيغية التي تنتسبُ إلَى عائلةِ اللغاتِ الأفْرو آسيويةِ، وتُكتبُ بحرفِ التيفيناغ. ومن بعض العادات والتقاليد التي اشتهرت لدى الأمازيغ في جميعِ مناطقِ شمالِ إفريقيا والصحراءِ الكُبرى كذلك هي مُمارسةُ الوشمِ ومزاولتها، ويعتبر مِن أقدمِ الطقوسِ لدى الثقافةِ الأمازيغيةِ،حيث ترجعُ أصولُ الوشم فيه إلى الفترة التي قبل نزول الإسلامِ، وقد زيّنتْ النّساءُ به أجسادهنّ ووجوههنّ بكثافةٍ، كما تم وضعه أيضًا من قبل الرّجال، ولكن كان ذلك بشكلٍ أقلّ عندما يتعلق الأمر بالمقارنة مع النّساءِ. إنَّ تاريخَ الوشمِ يَمتدُ عند الأمازيغِ لقرونٍ عدة، قبل بدأ تلك الممارسة، والتي شكّلتْ جزءًا مُهمًا من الثقافةِ الأمازيغية لسنينٍ عديدة، في الاختفاء تدريجياً بدءًا من سنة ١٩٧٠ ميلادياً، وذلك بحسب تقدير المختصّين في العلوم الآتية الأنثروبولوجيا والاجتماع.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

1.3.3 الوشم عند المرأة الأمازيغية: لقدِ قامتْ المرأةِ الأمازيغية " البربرية " بعمْلِ وشمِ أقدامهَا ووجْهِها وأيضاً الذراعين وكذلك أجزاء متفرقة من الجسدِ وكان ذلك له هدف ألا وهو حماية الجسدِ، والصحةِ والجمالِ، وعلى الرغم من كل ذلك من التغيراتِ الديناميكيةِ والتقاليد والأعراف المغربيةِ الثّقافيةِ وبمرورِ الزمنِ وتأثر العولمةِ في المجتمعات، نجدُ أنه قد ساهمَ في سرعةِ الاختفاء للتقاليدِ القديمةِ. تُعتبرُ التصميمات للوشمِ الأمازيغي الذي تضعه النساءِ رمزية وتقليدية، وقد كان الاعتقادُ المعروف بأنَّها تساعدُ على الخصوبةِ للمرأة، وتحميها من العديد من الأمراض الأخرى، وأيضًا الأرواح الشريرة لا يمكن نسيانها، وفي الكثيرِ من الأوقاتِ قد تم وضعُ الوشمِ الأمازيغي بالقرب من الفم والأنف والعين، ولقد أتت هذه الوشوم للفتياتِ الأمازيغياتِ بشكلٍ خاص، في عمرٍ مبكر حتى تصبح كالطقوس والبلوغ. إنَّ الفتاةَ الأمازيغيةَ وبعد أن يتم وشّها امرأةٌ صارت تملكُ كلَ المقومات التي تؤهلها للأمومة، وقد تَبِعَ الوشمُ النساءَ الأمازيغيات طوال فترةِ حياتَهنْ، ولقد سُمِي الوشم الأول للوجه (سيالا) ويقومون بوضعه على الذقنِ لكي يعطي الخصوبةَ. وفي العمرِ المبكرِ، تقومُ النساءُ أيضًا بدقِ الوشمِ للحمايةِ من الموتِ أو الأمراض المختلفة، وهذا مع بداية ظهور الإشاراتِ والعلاماتِ الهامةِ كالبلوغ أو الخصوبةِ، وتتلقّى النساءُ فِي هذا الوقتِ العديد من الوشم كذلك يتم توظيف الوشمِ من أجلِ دلالةِ الوضع الاجْتِماعي أو حالةِ الزواج وأيضًا كتمثيلٍ للجمالِ.

شجرةِ النخيلِ وشمًا ورمزاً للخصوبةِ، ويعدُّ من أجملِ الرموزِ التي يظهر عليها للمرأةِ على وجهها. من أشهرِ الوشوم المعروفة في منطقةِ الوجهِ، حيث يَجري رسمهُ مثل الخطِ المستقيمِ الذي يحاط بالنقاطِ والتي تمثلُ البذورَ، ويتمُ وضعهُ أيضًا بينَ الشّفةِ السُفليةِ والذقنِ للمرأةِ، كما يرتبطُ الوشمُ بالآلهةِ القرْطاجيةِ (تانيت) التي تُمثلُ آلهةِ الخصوبَةِ والحرَبِ، وكذلك الآلهةِ القمريةِ للشعْبِ الأمازيغي.

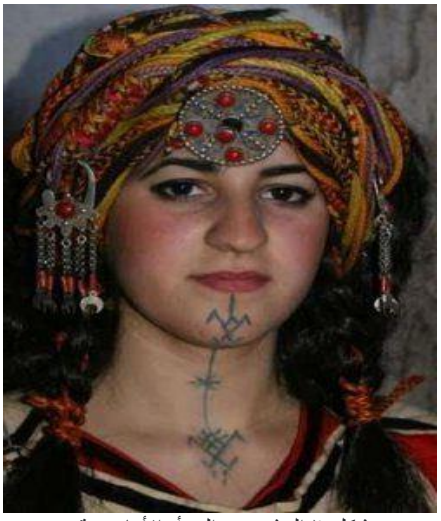

شكل ٦ الوشم عند المرأة الأمازيغية

في وقتٍ لاحقٍ من الحياة، إذًا فقد تغير للمرأةِ الوضعُ الاجتماعي، إنَّ الوشمَ على المرأةِ يتطور معها، وإذا كانت تلك المرأة أرملةٌ، فَقد يكونُ لديها وشمٌ من أُذنٍ إلى أُخرى، ويرمز إلى لحيةِ زوْجِها الميتِ.

شكل٧ الوشم عند المرأة الأمازيغية

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

2.3.3 الوشم عند الرجل الأمازيغي :الرجالُ الأمازيغُ كانوا يضَعونَ الوشمَ أيضًا مثل النساء، لكنها كانت وشومًا مختلفةً تمامًا عن الموجودة لدى النساءِ، وتتميّزُ بأنها دقيقة وصغيرة .عندما يُقرّرُ الرجلُ وضعَ الوشمِ، فإنَّه يلجأُ حينها إلى إحدى صديقاته التي تضعن الوشمَ، فتضعُ له الرسمَ الخفيفَ على ساعدهِ أو كفّهِ. لقد أتى في بحثٍ مُشتركٍ قد قامَ بِه الباحِثانِ الفرنْسيانِ (ترسيان ريفييرا وجاك فُولي) عن) الوشمِ عندَ القَبائل الأوراسِ والشاوية، وهاتان القبيلتانِ ينتميان إلى أمازيغِ دولةِ الجزائرَ، وقد توصّلَ هذان الباحِثانِ المُختصانِ في علوم الاثْنوجِرافي إلى أن الشبابَ داخلَ هاتَينِ القَبيلتينِ كانُوا يضَعونَ الوشمَ على أيْديهم، لكَي يبرزوا جمالِها بشكلٍ أكثرَ، وبروزها بشكلٍ أكثرَ جمالاً، بخاصّةً - أثناءَ الأعراسِ والحفلاتِ، وحينَ يقومونَ بالعزفِ على النَّايِ وبالضربِ على الدُّفِ. يعودُ أصلُ تلكَ العاداتِ عندَ الرجالِ إلى العصورِ القديمةِ جدّاً ،حيث تُوجدُ بعضُ المنْحوتاتِ في مصرَ تُمثّلُ الأسرةَ ال١٩ من الملوكِ الليبيينَ، والتي تُبيّنُ وُشومًا واضحةً في أيْدِي الرّجالِ. والتي قد استلْهم وشومُ الرجلِ الأمازيغي، وداخل هذا السّياق، يؤكدُ المتخصّصُ المغْربي مصطفى قادري في علمِ الأنثُروبولوجيا والذي يولي اهتمامه بالثقافةِ الأمازيغيةِ على أن عادةَ الوشمِ لدى الرّجال قد تتابعت حتى من نصف القرنِ العشْرين، لتختفي بعده لأسباب كثيرةً، غَيرَ أنَّ هُناكَ بَعض المناطِقِ الأمازيغيةِ التي قد حافظتْ عليها حتى عصرنا الحالي، وعلى سبيلِ المِثالِ منها منْطِقةُ زمّور القريبة من العاصمةِ المغْربيةِ الرّباطِ، بحيثُ لا يَزالُ الرّجالُ يضَعونَ نُقطةٌ الأنفِ أو رموزًا من الرموز الصليبيةً التي ترمز للديانات يستلهمونَ أشكالها من الأشكالِ الهنْدسيةِ في مُنتَصفِ الجَبهةِ، أو داخل الأطْلسِ الكبيرِ داخل دولةِ المغْربِ حالياً وكانَ الرجالُ يَضَعون علامةً في أيديهم، والهدفُ من هذا هو التعبِيرُ عن انتمائهم للقبيلة.

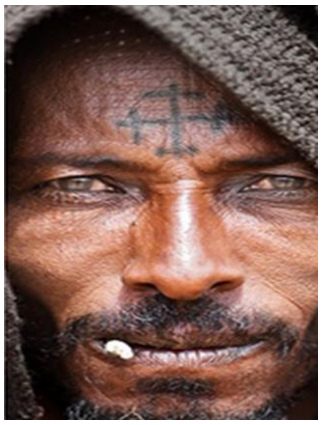

شكل ٨ الوشم عند الرجل الأمازيغي

3.3.3 وظيفة الوشم في ثقافة الأمازيغ :لقد كان الأمازيغُ يربِطون الوشمَ بالطقوسِ والعقائد الدينية عندهم، فلمْ يَكن عندهم الوشمُ وصمةَ عارٍ مُشينةٍ أو مهينة، بل على العكْسِ من هذا لقد كانَ يرنو لكي يحققَ أغراضاً جمالية وأعمالاً سحرية أو طبيّة أو حتى جغرافِية وهناكَ المزيد من الوظائفِ التي يرمزُ الوشمَ إليها في ثقافِة الأمازيغِ، ويمكن حصرها في الآتي:

الوظيفة الجمالية :
يتخذُ الوشمُ في الأغلبِ بُعدًا جماليًا، حيث يُضفِي الوشمُ سمةً على المرأة ألا وهي الحُسن والجمالُ والبهاء لذا تضع الأنْثَى في أطراف مختلفة من جسمِها، وبخاصةً جهةِ الوجهِ، وبالضبطِ كذلك حينما تقوم بنقشهِ على الذقنِ، والأنف، والجبهة، والخدِ وهذا له غرض ألا وهو أن تجذبَ الآخرينَ لها، وتثيرُ إعجابَهم، كما هُو متعارف لدى كثيرٍ من الأمازيغيات في مناطق الأطلسِ الصغيرِ والمتوسطِ والكبيرِ، وجبالِ الريفِ، وفي منْطِقةِ الطوارقِ، ويُعتبر في نداءٌ صامتٌ للزواجِ في كثيرٍ من هذه الحالاتِ.

وظيفة التطهير: يرتبطُ الوشمُ بتطهيرِ النفْسِ الإنسانِيةِ من الآثامِ والشرورِ، وتنقي النفس من الذنوبِ والشوائبِ العالقة بالروح والكبائرِ، وذلك من خلال إثارةِ الخوفِ والشَفَقَةِ والتوبَةِ والرغبةِ المستمرة في الاستغفارِ.
إنَّ الوشمَ يعني الخدش والاختراقِ للجلد والوخز رغبةً منه في تنقيتِهِ وتشطيبِهِ وتحليتِهِ وكذلك شقهِ لوسْمِهِ ووشْمِهِ، وفقًا لبعضٍ من القواعدِ التي يقومون بالاحتفال بها والقواعد الطقوس كذلك. وعلاوةً على ذلكَ، فإنَّ الوشمَ عبارةٍ عن قُربانٍ من التضحيةِ يقدمه الواشم ليعبرَ به عن الإخلاصِ والفداءِ والصدقِ والوفاءِ لكي ينال بذلك الغفران والرضا. ويحصلُ على القداسَةِ الروحِيةِ.

jaars.journals.ekb.eg

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

الوظيفة العلاجية :لقد اقترنَ عندَ الأمازيغ الوشمَ أيضًا بالوظيفةِ السحِريةِ، فلقد كانَ الوشمُ يَحمي الأطفالَ من الحسدِ والأعينِ، ويَقي المجْتَمعَ من الأعداء المرتقبين لهم، ويحميهم من الأرواح الشريرةِ التي تراودهم. وكأن الوشمَ بالنسبة لهم كان بمثابةِ التواصل الرُوحِيُ ما بين الجسمِ والأرْوَاح الخفيةِ. ومن ثَم ؛أصبحت الوشُومُ في شكلها الجديد الهندسي بعلاماتٍ سحريةٍ تحفظُ الإنسانَ مِن شرورِ الطبيعةِ، وتحميهِ كذلك من الحسدِ والعين الذي يصاب به الإنسان، وتجعَلهُ بعيدًا عن الفقرِ وتقلبات القدرِ الخفية وصفَعَاته الخطيرةِ. وتقي الإنسانَ من عيونِ الآخرين، وتحرسهُ دائمًا من نظراتِ المراقبين، ولفتتِهم الحاسدة والحاقدةِ أو القاتلةِ المنتقمة. كما أن الوشمُ كذلك كان وسيلةً للنجاحِ والنجاةِ في الحياة، ويُعدُ بذلك طريقًا لتحقِيقِ الثروةِ والغنى والرفاهية.

الوظيفة السحرية :عندَ الأمازيغ فقد اقترنَ الوشم أيضاً بالوظيفةِ السحريةِ، فقد كانَ الوشمُ يقي الأطفالَ من الأعينِ، ويحمي المجتمعَ من أعدائهم المرتقبين، ويحصنهم من الأرواح الشريرةِ. وكأن الوشمَ لديهم بمثابةِ التواصل الروحي بين الجسدِ والأرواح الخفية. ومن ثم، فَقد تحولت الوشوم إلى أشكالٍ هندسية وعلاماتٍ سحريةٍ تقي الإنسانَ من شرِ الطبيعة، وتحميهِ من حسدِ الإنسان، وتجعَله في مَنأى عن الفقرِ وصفعاتِ القدرِ وتقلباتهِ الخطيرة. وتقيهِ من عينِ الآخر، وتحرسهُ من نظرةِ الرقيبِ ولفتتهِ الحاقدةِ أو المنتقمةِ أو القاتلةِ. كما كان الوشمُ أيضاً وسيلة للنجاحِ والنجاة، ويُعد كذلك سبيلاً لتحقيق الغنى والثروةِ والرفاهية.

شكل ٩ نموذج للوشم بالوظيفة السحرية

الوظيفة الأنثروبولوجيا :يعتبرُ الوشمُ ظاهرة أنثروبولوجيةٌ، حيث يعبر عن طبائعَ وخصائص الإنسان الذي ينتمي إلى الحضارَةِ والثقافَةِ الأمازيغيةِ ،وترمز لتواجد الإنسانِ القديمِ على أرضِ (تَامازغا) وهذا عبرَ الطقوسِ التي يُمارِسها الإنسان، والعاداتُ التي ترجعُ إليها. بِمعنى أنَّ الوشمَ طقسٌ أنثُروبولوجِي قد تعرّف عليه الإنسانُ الأمازيغيُ في القرون القديمة، ومازالَ هذا الإنسان يمارس الوشمَ بشكلٍ يَومي. علاوةً على ذلك، يُعدُ الوشمُ علامةً تُعبر للإنسان عن هويته ورمزاً له ولكينونَتهِ وإنسانِيةِ العرْقِيةِ، وتميز الوشم بشكلٍ واضح عن شعوبِ العالمِ، وتُبينُ حجْمَ اختلافِهِ الشَديدِ عنْهُم. كذلك يُعبرُ الوشمُ كذلك عن الانتقالِ من مرحلةِ الطفولةِ إلى مرْحَلةِ البلوغ والرُشد، والانتماءِ إلى كيان الجماعة والقبيلةِ .وكذلِكَ فالوشمُ له وظيفةٌ طُقوسِية وطوطُمية مُرتَبِطة بالحياة القبليةِ القديمة، وله أيضًا عِلاقةً وثِيقةً بأنْمَاطِ تَصرُفاتِها وقيمِها العَشائِرية. وهكذا، فإنَّ الحَياةَ الاجْتِماعية عِنْدَ المجتمعاتِ الأمازيغيةِ لم تَكنْ مُمكنِة إلا بفضلِ الرموزِ. والطوطُميةُ هي أحدُ أوجُهِها، فكانَ الوشمُ هو الطريقة المُثلى لأجلِ إظهَارِ هذه الرمزية، فيعْمَدُ السْكَانُ بشكل جماعي غالبًا، حتى يرْسِموا الرموزَ على أجسامِهم أو وشم الرموز بهدفِ تأكيدِ انتمائِهم لقبيلةٍ بعيْنِها أو لمجتَمع معين. فإنَّ الوشمَ يظهرُ كشكل من أشكالِ التَعريفِ الذاتِي لتأكيدِ الهويةِ. فالوشمُ يُعني لصاحبهِ تأْكيدٌ لذاتِه وإصرارهِ على الانتماء للتقاليدِ المتعارف عليها في قريتهِ القديمة الأزلية.

الوظيفة الهوياتية :لقد صار الوشمُ لدى الإنسَان الأمازيغي علامةً ورمزاً للهوية، وكذلك رمزاً للكيْنونةِ وهويته الأصيلةِ بداخلهِ . فأتى الوشم كمؤشرٍ ثقافِي وحضَاري على وجودِ الإنسانِ الأمازيغي في المَكانِ والزمانِ. ولذا تصرُّ العديدُ من الجمعيات التابعة

jaars.journals.ekb.eg

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

للأمازيغ على جعل الوشمِ في العديد من المظاهرِ الأدبيةِ والفنيةِ والثقافيةِ، باعتبار الوشم كأساس الإنسانِ الأمازيغي، ورمزاً وعلامة تدلُ على أنثُروبولوجيا هذا الإنسانِ، وكذلك استمرار حبه للعطاءِ والتواجدِ داخل منطقةِ (تامازغا الكُبرى).
الوشمُ عندَ الأمازيغِ يُمثلُ الهوية الحقِيقةَ الموروثَة، ويُشكلُ أيضاً أساسَ الوجودِ المُطلقِ لتلك الفئةِ السُكانِيةِ الموجودة التي تعيش في شمالَ إفريقيا.

الوظيفة التمييزية: كان الوشمُ عِندَ البربر يقوم بالوظيفةِ التمييزيةِ أو الوظيفةِ الاختلافيةِ، فيستطيع التمييز بها بين القبائلَ من الأمازيغ، حيث كانتِ النساءُ كلهن يوشِمْنَ، كم كان الأطفال يوشمون كذلك، حتى يتمكنوا من التعرف إليهم خلالِ اختفائِهم أو فقدانِهم. وقد كان الوشمُ مميزًا بشكلٍ كبير للأنثى التي لم تقم بالزواج عند المقارنةِ مع الأنْثى التي تزوجت بخلافِ الوشمِ عند الهنديات وتماشياً لذلك .وكان يُستعملُ الوشمُ قديمًا بعدما وجد الرومان في أرضِ (تمازغا) وذلك للتمْييزِ بين الأشخاص الأحرارِ والأرقاءِ والعبيدِ والسجُناءِ وهذا ما كان موجوداً في اليونان . أيضًا فالوشمُ يحملُ لدى بعضٍ من القبائلِ الأمازيغ في الريفِ خاصة "كَبني توزين" تاريخَ القبائِلِ التي تَنْتَمي إليها، وأيضًا العديد من العاداتِ والتقاليدِ الاجْتِماعيةِ، حيث لكلِ عشيرةِ أو جماعة ما يُميزها من الاشارات والعلامات التي يمكن التعرّفُ على أبنائِها من خلالها، بظهور نَوع مُعين من الوشمِ يُعنِي الانْتماءَ إلى جماعةٍ محددةٍ بنفسها تخْتَلفُ عن الجماعاتِ الأُخْرى. وهي بهذا علامةٌ من خلالها أن نتعرف على هُوية وسمات حاملِ تلكَ الظاهرةِ.
وهُناكَ مَنْ يُؤكدُ أنَّ أصْلَ الوشمِ يرجعُ إلى المُمَارساتِ السحريةِ، وأيضاً إلى استعمال بعض الأمور الواقيةِ، حيث تعددتْ الوظائف تبعًا للثقافاتِ والفتراتِ والنُظمِ الاجتماعيةِ التي قد عرفَتْها مُختلف القبائل الأمازيغيةِ.
ومن هذا المنطلق: فإنَّ الوشمَ كان علامَةً للتمييزِ والوسمِ والمقارنةِ، وكذلكَ رمزاً نتعرف به على الاختلافات المتباينة والذوات.

4. المحور الرابع: دلالات الوشم ورموزه:

الوشمُ له بُعدٌ جَماليٌ، لكنه يحملُ أيضاً الكثير والكثير من الدلالاتِ، حيثُ إنَّ المُجْتَمعَ كانَ يفتقدُ للاتصالِ خصوصًا بينَ المرأةِ والرجلِ، فتتجه المرأةُ إلى توْثِيقِ ما تُحبُ قولَهُ على جسدِها.
ومثال على ذلك فعلامة الزائد "+" في الخدِ ترمز بحرفَ التاءِ، وكذلك إنَّ أولَ الحروفِ لكلمةِ "تَامطوث" معناها المرأةُ الجميلةُ وذلِك باللغةِ الأمازيغيةِ، أما بالنسبةِ للرموزِ التي يُتمُ وضعها على النهديْنِ، فهي ترمزُ للخصوبةِ في النسلِ.
إنَّ الوشمَ قد أخذَ العديدَ من الأشكالِ الهندسيةِ ومن الرموزِ والعلامات التي لها دلالة .فتوجدُ النقطةُ الواحِدةُ أو النقطتين أو سلسلة النقاطِ، وكذلِكَ نجد الخطَ المستقيمَ وما ينتجُ من تفرعاتٍ عنه ومن الزخارف السواء، فقد كانت من الأنواع البَسيطِة أو المُركبِة والمُعقدة، كما أنه توجدُ الزخارفُ ذات الشكلِ الصليبي، والأشكالُ النجْمِية، والزخَارِف التي تأخذ الشكلَ V والألوان الأخرى التي تأخذُ الشكلَ الدائِري، وكذلك أشكال المُنْحنياتِ المُتماثِلةِ وغير المُتماثِلةِ، والأشكال الأخرى للخطوطِ المُتوازيةِ، والخُطوطِ المُلْتَويةِ، وأيضًا الخُطوط المائلة كما يوجد الخطوطِ المنحنية ذات الانحرافِ، وخطوط أخرى متشابكة مع بعضِها بالشكلِ، والخطوط المتداخلة المتقاطِعة، وتوجد أشكالُ وزوايا مُثلّثة، والمستطيلة ،والمربعة، وأيضاً الدائرية، والمعينة، وتوجدُ أشكالُ علامَة الزائدِ، وأشكال منْغلِقة وأخرى مُنْفَتِحة، وأشكالٌ متغيرة للشاراتِ، كما توجد الزوايا المتكونة من الشكلِ القائمِ أو المتعارض أو المُتوازي، والعديد من أشكالِ الحيواناتِ والنباتاتِ والطبِيعة المُختلفةِ، والتيجانِ، وكذلك الأشكال المتشابكة والخماسية .
يوجد للوشمِ الكثيرُ من الدلالاتِ الأخُرى وللوشمِ أيضا عند المعتقداتِ الأمازيغية، فمثلاً البعضُ منهم يعتقدُ أنَّ الوشمَ سببٌ يمكن من خلالهِ إبعادُ الأرواح الشريرةِ، والذي يفسرُ لنا هذا هو اختيار الألوانِ الزرقاءِ التي كان يُعتقدُ أنَّ لها أثرًا مضادًا ومعاكساً للأرواح السيئةِ الشريرة. أما بالنسبةِ لشجرةِ النخِيلِ فقد سبق الإشارة إليها فهي من الوشومِ الشائِعةِ في مَنْطقةِ الوجهِ، إذ أنه يتمُ رَسمهُ على شكلِ خَطٍ مُستقيمٍ هذا الخطُ مُحاطٌ بالنقاطِ التي تُمثلُ البذورَ، ويقومون بوضعهِ في المنْطِقةِ بينَّ الشفةِ السُفليةِ والذقنِ للمرأةِ ويُسمى (سيالا)، ويرتبطُ الوشمُ عِندهم كذلِك بالإلِهةِ القِرطاجِيةِ تَانيت والتي ترمزُ للخصوبَةِ والحربِ كذلك أيضاً آلهةِ القمرِ للشعبِ الأمازيغي، والوَشمُ أيضاً يُعتبرُ رمزاً للخُصوبةِ ويُعتبرُ واحدًا من أجملِ الرموزِ وأهمها، والتي يُمكن أن تكونَ للمرأةِ عليه من الجمالِ. أيضاً النَحلةُ، يتمُ استعمالها كثيراً مِنْ بين الرموزِ، بجانب الحلَزون، وسنابلَ القمح، والثعبانِ، والشمسِ، والنجوم، والعقْرب، وغصنِ الزيتونِ، والكثير جداً من الرموز الأُخرى التي يمكن أن تحمل العديد من المعاني الظاهرة والخفية بداخلها، كما يشير بعض هذه الرموز والعلامات لمكانِ كلِ قبيلةٍ أمازيغية.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

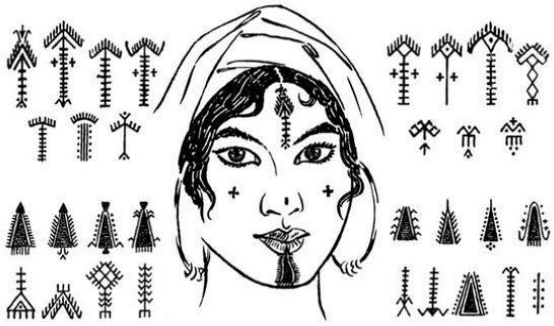

شكل ١٠ الوشم ودلالاته

1.4 أشكال الوشوم المختلفةِ وأهمُ المعاني الرمزيةِ الاعتقاديةِ المرتبطةِ بها

الوشم	الرمز الاعتقادي
السبع، النمرُ، الأسدُ	الشجاعة، اليقظة، القوة
السمكةُ	الخصوبة والهدوء والرخاء
العصفورُ الأخضرُ	التفاؤل والنصر والخير
النخلةُ	رمز للخصوبة
الثعبانُ	رمز الشر ومعرفة السحر

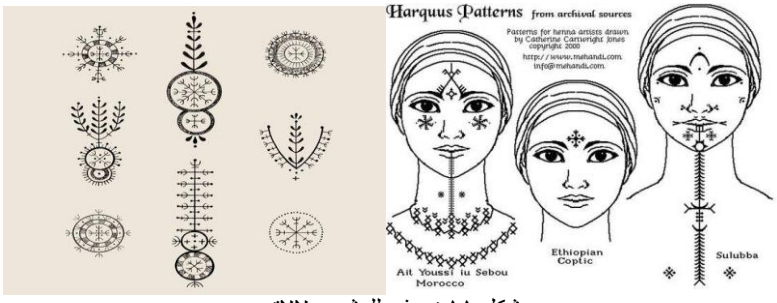

شكل ١١ نموذج للوشم ودلالاته

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

اسم الوشم ودلالته	صورة الرمز الموشوم	اسم الوشم ودلالته	صورة الرمز الموشوم
الزيتون " الزمور":القوة الهادئة والمسالمة، ويرمز زيت الزيتون إلى البقاء وطول العمر.		الكبش:القوة	
الثور: القوة الظاهرة والخفية		طائر السنونو: الربيع والأنوثة.	
العنكبوت: الأنوثة التي تمثل الحياة.		الذبابة: تعبر عن حركة الإنسان والحيوان.	
وشم الجبهة: يعبر عن الوضوح والشخصية والأنوثة والجمال.		الحبوب:رمز الحياة.	
الشمس: الكون – الحياة – مصدر الحرارة والضوء.		القمر:المرأة	
الهلال: التغير – العودة – الموت والولادة.		السحلية (تازرميت): حارس المنزل من الأرواح الشريرة	
النحلة: ترمز إلى السعادة والنعومة والشفاء.		الرجل الأمازيغي: الحرية – القوة.	

شكل ١٢ نموذج للوشم ودلالاته

Body Art 2.4 : لقد أتت الرسومُ والفنونُ بمفهومِها الواسعِ؛ ليُستوحَي مِنها الرسمُ على الجسدِ وما سُمّي ب "البودي آرتْ" وهو الذي يعدُ امتدادًا للوشمِ داخل القارةِ السْوداءِ وما تبعه من لُغاتٍ للجسدِ، كما امتدتْ الرموزُ الأشكالُ المستخدمةُ في (البودي آرت) لتعبُرَ بعيدا عن القارةِ الأفريقيةِ وأيضًا أوروبا، وكذلك دول الشرقِ الأوسطِ لفنونِ الرسمِ والطباعةِ.

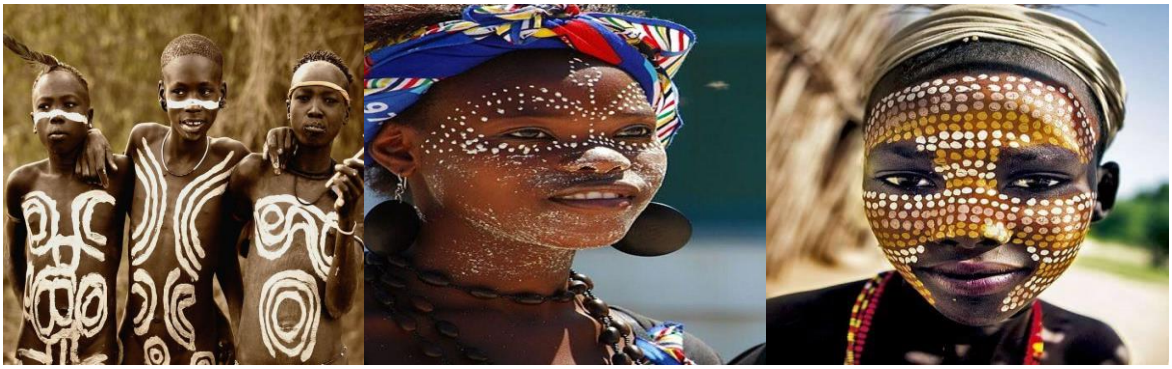

شكل ١٣ Body Art

Permanente Tattoo 3.4 الوشمُ الدائمُ :الوشمُ الدائمُ من أخطرِ الأنواعِ للوشمِ؛ لأنهُ يُدقُ الوشمَ داخلَ الطبقاتِ العميقةِ من الجِلدِ ويتمُ إزالتهُ باستخدام الليزرِ، وهذا يتمُ بطريقةٍ صعبةٍ جداً ومِنهُ نجدُ العديدَ من الأشكالِ كما هو موضح في النماذجِ الآتية

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

شكل ١٤ نماذج للوشم الدائم **Permanent Tattoo**

4.4 Sticker Tattoo التاتو أو الوشمُ المؤقتُ :الوشمُ المؤقتُ: وهو من الأنواعِ السهلةِ للوشمِ والذي يتم لصقه على سطحِ الجلدِ، ويكونُ عبارةً عن إستيكاراتٍ كالموضحةِ في النموذجِ التالِي، حيث أنها تُلصقُ على سطحِ الجلدِ، وتكونُ مؤقتةً لبعضِ الأيامِ فقط، ويُمكنُ إزالتها بسهولةٍ.

شكل ١٥ نماذج للوشم المؤقت ***Sticker Tattoo***

نتائج البحث وتوصياته:

إنَّ النشاطَ الإنْساني وما يُنتجُ عنه من المعاييرِ الجمَالية هو أمْر مرتبطٌ بشكلٍ وثيقٍ بالنشاطِ اليومي للإنسانِ البدائيِ في المجتمعات القبلية، فما يُعتبرُ "فناً" عِندَ الشعوبِ المتحضرةِ والمتقدمة ما هو إلاَّ نِظام مُعقّد من الأهداف، والأفكارِ، وكذلك الممارساتِ الطقسيةِ، التي يقوم بتجربتها الإنسانُ القديم البدائيُ، وهذا بفعلِ قوةِ الإيمانِ بأنَّ حياة الإنسان هي على هذا المنوالِ، وعلي الإنسان أنْ يَعيش حياته كما يَعتقدُ هو ويراها وكذلك كما تعتقدُ المجموعةُ البشريةُ من الجماعة أو العشيرة التي ينْتمِي إليها، فشكل الانتماء العضوي للقبيلةِ يعني الإتيانُ بما جاءَ به الأسلافُ وتقديسهُ في الحياةِ اليوميةِ للفردِ والقبيلةِ، فالإنسان يُزخرفُ الأوانِي التي يتناول فيها الطعام ويُزيّن منزله، ويُجمّلُ جسدهُ بالخدشِ والوشمِ والصبغياتِ والرموزِ الأخرى، ويتحلَّى أيضاً بالحُلي والزينة ويرقصُ في الحزنِ والفرح أيضاً، ويعزفُ المُوسيقى إعلاناً للحربِ، ويُغنِّي معبّرا عن حالته ومشاعرهِ ويغازل شريكتهِ ويدللها ويصنعُ الأقنعة كي يستخدمها في أداء الصلوات والطقوس.

يقول "AmadanHampatéBA" في إفريقيا أن " كلُ مُسنٍ يَموتُ هو بمنزلة مكتبةٍ قد احترقت "فالأفْرادُ من القبائلَ الافريقيةِ لم يتعلّموا بل قد أخذوا العِلمَ الذِي يَخصّهم من أحضانِ الطبِيعةِ، مِنْ المُسنينَ الذينَ توارثوا التقالِيدَ جدًا عن جدٍ، حيث أن كل الأسرارِ للقبيلةِ تَجدُها موجودة عنده، وهو شيخ القبيلةِ، ذلك المؤرخُ الأمّيُ الذي يُعدُ مَكتبةً ثَمينةً، وإذا ما نظرنا بمنظور حقيقي في طيّاتِ جِلدهِ فإنّنا سوف نجدُ وسوماً وشومًا وخدوشًا وأيضاً علامات ترمزُ لنظامٍ دَقيقٍ في حياة القبيلة والمجتمع القديم ،فالوشمُ والخدشُ لم يَكونا في يومٍ من الأيامِ مُجرّدِ عبثٍ أو لهوٍ للمتوشمينَ الذين يمارسون تلك العمليةِ، وإنَّما يعودُ ذلك إلى التاريخ القديم حينَ كانَ أفرادُ القبيلةِ يحّيون حياةَ الترحالِ والبداوة ويُقدسونَ بعضَ الحيواناتِ فيها، كما يخافون مظاهرَ الطبيعةِ كالرعدِ والموجِ، والريحِ، والأمطارِ والطيور".

إذاً بما أنَّ هذه الوشْوم والخدوش الموجودة فوق سطح الجلدِ تكون في معظمها عبارةً عن علاماتٍ ورموز، فإنّهُ بشكلٍ منْطِقي يمْكِننا أن نقولُ بأنَّ هذه الوشوم والرموز هي لغة التواصل ما بيْنَ المجتمعاتِ والأفرادِ المخْتلِفةِ، فكلُ رمزٍ أو علامةٍ تعبر عن دلالتِها اللُغوية، فقد كان لانتشار الوشمِ وظهوره ومن بعدهِ "التاتو" و"البودي آرت" وغيره وما يَنطوي عليهِ من رَمزٍ إيحائِي يُعبَّرُ برسالَةٍ قَويةٍ للمُشاهِدِ، ويَكوُن لهُ مُحتَويً إما رَمزي، أو اجتِماعي، أو طَقسي.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

قائمة المراجع:

الوشم-عند-الأمازيغ-هوية-جمالية-في-طريق-الاندثار/ آخر تحديث ١٩سبتمبر ٢٠١٩
https://rattibha.com/thread/1178388177234595840?lang=ar
رموز الوشم الأمازيغي ومعانيها كتابة/ شيماء طه/ آخر تحديث ١٦مارس ٢٠٢٢
https://www.almrsal.com/post/930650
الوشم-الأمازيغي-بين-الثقافة-والدلالة/ آخر تحديث ٢٨نوفمبر ٢٠١٨
/https://almasdare.com
الوشم.. ماذا وراء رموز غامضة تزين وجوه الأمازيغيات؟ / آخر تحديث١٩ يونيو ٢٠١٧
/https://www.maghrebvoices.com
علماء مصريون يكشفون حقيقة مومياء عاشت قبل ٣ آلاف سنة! تاريخ النشر ٢٥ أكتوبر ٢٠١٨
https://arabic.rt.com/technology/978478
حكايات| مومياء «الوشوم».. فرعونية غامضة أبكت الفرنسيين في الأقصر أخبار اليوم/ آخر تحديث ١٩ نوفمبر ٢٠١٩
https://m.akhbarelyom.com/news/VideoDisplay/2758153/1/.navbar-header
دراسات في أثار الوطن العربي ١٦، كتاب أعمال المؤتمر الثامن عشر الندوة العلمية ١٧، اتحاد الجامعات العربية، القاهرة ٢٠١٥
الثقافة الشعبية، العدد ١٣/ الوشم لدي قبائل افريقيا الوسطي: الذات والموضوع/ عادات وتقاليد فصلية علمية متخصصة
https://folkculturebh.org/ar
الوشم التقليدي لدى المرأة بمنطقة جيجل أغراض ودالات ورموز مقاربة سيميو- أنثروبولوجي. مجلد:٥٢ عدد:٢٥ السنة:٥٢٥٢.
The traditional tattoo of women in the Jijel region Purposes, Office connotations and symbols Simeu-anthropological approach.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/155314

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS